Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما رأيت الدار وحشا بها الها ترود ، وخيطان النعام تجول
ذكرت بها عيشا وقلت لصاحبى كأن لم يكن ما كان ، حين يزول
بدا لى أن الدهر يقدح فى الصفا وأن بقائى ، حين شبت ، قليل
أقول لقلبى وهو يرنو الى الصبا قلام التصابى والحوادث غول
لعلك ترجو أن تعيش مخلدا أبى ذاك شبان لنا وكهول

فأول نظره الى الأبيات الأولى والأبيات الثانية من شأنها أن تكشف لك حقيقة الاحساس الذى يشتمل على نفسية القارىء ساعه اطلاعه على أثر فنى • ويبدو واضحا أن مقدار ما يعتمد عليه القارىء من قوى داتية لفهم الأبيات الأولى وتذوقها ليس هو نفسه الذى يعول عليه بازاء الأبيات الثانية • فها هنا فى الأبيات الأخيرة نجد عاطفا ونجد فكرا ونجد نغما أسيانا وحيرة روح • واذا شئت أن تنظر اليها بمقياس القائلين بالذوق أو بالفهم ، بالذهن أو بالعاطفه . بالعقل أو بالشعور ، فتيقن من أنك لن تصل الى شىء ذى قيمة ، وأنك ستظل جائرا بهذه التقسيمات التى لا تصلح لتقويم أثر فنى الا من وجهة النظر البسيطة الساذجة •

وأقدم بعد هذا على الآثار الشعرية المشهورة وانظر كم تحتاج من المعارف والملكات كيما نزنها الوزن الصحيح وتقدرها حق قدرها • ونساءل معى عما يصير اليه شاعر كأبى العلاء أو المتنبى أو بول فاليرى أو العقاد أو كولريدج أو اليوت اذا أقبلنا على دراسته بالعاطفة على الخيال ــ فضلا عن الفكر ــ أن يتصور اخضاع أمثال هؤلاء الشعراء لقاعدة بعينها ووزنهم حسب ميزان خاص وتقديرهم تبعا لوجهة نظر بالذات •

وليست المسألة ــ كما قد يبدو من المثالين السابقين ــ مسألة مجال تنصب فيه القصيدة أو معنى تدور حوله أو غرض تذاع من أجله• نعم ليست المسألة مسألة موضوعات وأبواب يتناولها الشاعر دون